



مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة الجزائر -

رت م د: 1112-4040، رت م د إ: X204-2588

المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 806-838 تاريخ النشر: 27-06-2021

منهج ابن العربي (ت: 543 هـ) في عرض القضايا اللغوية والبلاغية من

خلال كتاب أحكام القرآن

Ibn al-Arabi's Approach in Presenting Linguistic Issues
Through his Book Ahkam of the Qur'an

د . مصطفى شطت

m.chetta@lagh-univ.dz

جامعة عمار ثليجي - الأغواط

د . ناصري عبد العزير

nasri1481@univ-adrar.edu.dz

جامعة أحمد دراريث - أدرار

تاريخ القبول: 14-02-2021

تاريخ الإرسال: 31-08-2020

الملخص:

يدرس هذا البحث منهج أحد الأئمة الأعلام؛ الإمام ابن العربي المالكي في عرض القضايا اللغوية والبلاغية، وكيفية توظيفها في النص القرآني وصولاً إلى المعنى المراد من كلام الله - ﷻ -، وقد جاء البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة.

تناول الباحثان في المبحث الأول القضايا اللغوية بدءاً بالمفردة القرآنية عند ابن العربي ومن ثم طريقة استعانتته بالشعر لتوضيح المعنى، وبعدها القضايا النحوية والصرفية، وفي المبحث الثاني كان الحديث عن علوم البلاغة الثلاثة علم المعاني والبيان والبديع، مع ذكر أمثلة توضيحية على ذلك، ثم الخاتمة؛ وهي عبارة عن النتائج المتوصل لها في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: ابن العربي - أحكام القرآن - منهج - اللغة - البلاغة.



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري

Abstract:

This research studies the approach of one of the famous Imams. Imam Ibn Al-Arabi Al-Maliki in presenting linguistic and rhetorical issues and how to use them in the Quranic text to reach the meaning of the words of God Almighty. This research came in an introduction and two sections and a conclusion . Where, the first section discussed linguistic issues; starting with the Qur'anic vocabulary of Ibn Al- Arabi and using poetry to clarify the meaning, besides the grammatical and morphological issues. In the second section, the discussion was about the three sciences of rhetoric, the science of meanings, statement and praise, with illustrative examples were mentioned, and then the conclusion, which contained the results obtained from this research.

Keywords: Ibn Al-Arabi- Ahkam of Quran- Approach- Language- Rhetoric.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونتوب إليه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

لقد أدرك المسلمون عظم شأن القرآن الكريم، وأهميته في نفوسهم، إذ فيه هدايتهم، وتنظيم حياتهم، وتقويم سلوكياتهم وأخلاقهم، ولذا كان من الطبيعي جدا أن تندفع الأجيال، وتتسارع عبر القرون والأزمان، يغرفون وينهلون من معينه الصافي وزلاله العذب.

فإذا كان التفسير علما يراد به بيان معاني ألفاظ القرآن الكريم، وما يستفاد منها



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري

توصلاً إلى الكشف عن مراد الله تعالى في خطابه للمكلفين؛ فإن هناك جانباً مهماً لا يمكن إغفاله في فهم كلام الله تعالى وتفسيره، ألا وهو اللغة العربية واعتبارها في تفسير النص القرآني، فلا يمكن تدبر القرآن وفهمه فهماً صحيحاً بمعزل عن فهم اللغة العربية وغاياتها وأسرارها، ولقد كانت لكثير من المفسرين الأجلاء إشارات واضحة واجتهادات قيمة في تفاسيرهم، تدل على اعتبارهم للغة العربية في تفسيرهم للقرآن الكريم، سواء فيما يتعلق بالتفسير اللفظي التركيبي للآيات القرآنية، أو ما يتعلق باستنباط الأحكام منها.

ومن فضل الله - ﷻ - على هذه الأمة، أن قيض لها علماء أفذاذاً، يسهرون على خدمة هذا الدين، يذودون عنه بأقلامهم وألسنتهم، مذ أن بزغ نور الإسلام إلى يومنا هذا، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

ومن هؤلاء المفسرين الذين اعتنوا بتوظيف اللغة العربية في تفسيرهم للقرآن الكريم؛ القاضي أبو بكر ابن العربي المالكي، فالقارئ لكتابه "أحكام القرآن" يرى جلياً ويلحظ ملياً مدى اعتنائه باللغة العربية وكيفية توظيفه لمباحثها، وإعماله لها في تناوله للآيات القرآنية تفسيراً واستنباطاً.

ويعد كتابه القيم أحكام القرآن، من بين أهم كتبه التي تركها لنا، وقد استفاد منه كثير ممن جاء بعده، وجعلوه مرجعاً لهم في كتاباتهم كالقرطبي في كتابه الجامع لأحكام القرآن وغيره.

ولما كان تفسيره بهذه الأهمية والمكانة العلمية، فإننا رأينا أن نقوم بدراسة تفسيره أحكام القرآن، محاولين الكشف عن منهجه وطريقته في عرض القضايا اللغوية والبلاغية مع إعطاء أمثلة على ذلك، ونركز في هذه الدراسة على بيان منهج القاضي ابن العربي في القضايا اللغوية؛ مع ذكر نماذج تطبيقية من كتابه أحكام القرآن، ونحاول لفت الانتباه إلى دور وأهمية اللغة العربية في فهم القرآن الكريم؛ مع العلم أن ابن العربي من العلماء



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري البارزين الذين لهم باع طويل في اللغة العربية، وقد استفاد منه الكثير من العلماء الذين جاؤو بعده وجعلوه مرجعا لهم في كتاباتهم كالقراطي في كتابه الجامع لأحكام القرآن وغيره.

أما المنهج الذي سنسير عليه في هذا البحث ونعتمده، فهو المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل باعتبارهما أدوات بحثية؛ وهذا من خلال التبع لبعض القضايا اللغوية والبلاغية واستقراءها في تفسير أحكام القرآن وجمع المعلومات ووصفها من جهة، واعتماد المنهج التحليلي، انطلاقاً من نصوص القرآن الكريم، ومن منظور تفسيري تحليلي للإمام ابن العربي لهذه النصوص من جهة أخرى.

وانطلاقاً مما سبق جاءت هذه الورقة البحثية التي ستجيب عن الإشكالية الرئيسية والمتمثلة في ما يلي:

1) — كيف تعامل ابن العربي مع القضايا اللغوية والبلاغية في كتابه أحكام القرآن مع أنه كتاب فقهي بالدرجة الأولى؟

وتندرج تحتها إشكالات فرعية، وتحاول الدراسة الإجابة عنها والمتمثلة فيما يلي:

1 — هل في كتاب أحكام القرآن مادة لغوية تحتاج إلى دراسة وبحث واستخراج؟

2 — هل للقاضي أبو بكر بن العربي — رحمه الله — جهود كبيرة في استخدام اللغة العربية في التفسير؟

3 — هل وظف ابن العربي — رحمه الله — المباحث اللغوية وصولاً إلى المعاني القرآنية؟

وأخيراً تأتي الخاتمة وهي عبارة عن ما يتوصل إليه من نتائج وتوصيات.



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري

1 - القضايا اللغوية

لقد أثر عن مجاهد رضي الله عنه - أنه قال: " لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِلُغَاتِ الْعَرَبِ " ¹. ومن هنا اهتم العلماء منذ عصر الصحابة والتابعين بلغة العرب لتفسير بعض آيات القرآن الكريم بطريق الرأي والاجتهاد، فكانت معرفة أوضاع اللغة وأسرارها هي إحدى أدوات الاجتهاد، فلا عجب أن يهتم

ابن العربي وغيره من المفسرين كذلك بعلوم اللغة لفهم معاني القرآن الكريم ².

1 - 1 - الجانب اللغوي

أولاً: المفردة القرآنية عند ابن العربي: وردت في القرآن الكريم، ألفاظ ومفردات، بحاجة إلى توضيح وبيان أكثر، سواء أكانت هذه الكلمات أسماء، أم أفعالا، أم حروفا. ومن المعلوم أن مثل هذا الأمر، أعني تفسير ما أجهم، وأشكل في القرآن الكريم، لا يقدر عليه، ولا يستطيع الخوض فيه إلا من كان متمكنا، متبحرا في علوم اللغة. وقد وقف الشيخ عند تفسيره للآية القرآنية، على الكلمات الغريبة منها؛ التي يبدو من ظاهرها الغموض، وسنين منهجه في ذلك:

توضيح المفردة القرآنية من خلال الوقوف على سبب تسميتها: فعند تفسيره

لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا

¹ - لم نجده في كتب الحديث والأثر، ولكنه نقله الزركشي في البرهان، ينظر: الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى

البابي الحلبي وشركائه، ط: 01، 1376 هـ - 1957 م، ج1، ص292

² - الذهبي: محمد حسين، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، د.ط، د.ت، ج1 ص45



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري

يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُحْرِمُونَهُ عَامًا لِيُؤَاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ
زَيْتَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٣﴾ الآية: ٧٣،
قال: "فيها ثمان مسائل: المسألة الأولى: قوله تعالى: (النسيء): اختلف الناس فيه على
قولين: أحدهما: أنه الزيادة، يقال: نساء ينساء، إذا زاد: قاله الطبري . الثاني: أنه التأخير .
قال الأزهرى: يقال أنسأت الشيء إنساء، ونساء اسم وضع موضع المصدر، وله معان
كثيرة . أما الطبري فاحتج بأنه يتعدى بحرف الجر، فيقال: أنسأ الله في أجلك، كما
تقول: زاد الله في أجلك، وتقول: أنسأ الله في أجلك أي زاده مدة، واكتفى بأحد
المفعولين عن الثاني، ومنع من قراءته بغير الهمز، ورد على نافع، وقال: لا يكون بترك
الهمز إلا من النسيان، كما قال: (نسوا الله فأنسيهم) . واحتج من زعم أنه التأخير بنقل
العرب لهذا التفسير عن أوائلها، وقيد ذلك عنهم مشيخة العرب، وقد قال الله: ما ننسخ
من آية أو ننسأها، أي نؤخرها، مهموزة. وقد تخفف الهمز، كما يقال خطيئة وخطيئة،
والصاييون والصابئون، وتخفيف الهمز أصل، ونقل الحركة أصل، والبدل والقلب أصل
كله لغوي... وما كان ينبغي أن يخفى هذا على الطبري¹.
ويلاحظ من خلال هذا المثال الذي سقناه أن ابن العربي لا ينقل الأقوال فحسب
بل نراه يعقب على من سبقه تارة ويناقش تارة أخرى فقد رد قول الإمام الطبري بقوله:
وما كان ينبغي أن يخفى هذا على الطبري.

¹ - ابن العربي: محمد بن عبد الله الأندلسي، أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج4،
ص248 . وينظر الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد محمد
شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: 01، 1420 هـ - 2000 م، ج14، ص245



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري

ب. توضيح المفردة القرآنية من خلال الرجوع إلى أصلها: أحيانا يستخدم ابن العربي عبارة وأصل الشيء كذا، أو حقيقة الشيء كذا فعند تفسير قوله تعالى: ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾^{٣١} المعارج: ٣١.

قال فيها مسألتان: المسألة الأولى الفصيلة في اللغة عندهم أقرب من القبيلة، وأصل الفصيلة القطعة من اللحم . والذي عندي أن الفصيلة من فصل، أي قطع، أي مفصولة كالأكلة من أكل، والأخذة من أخذ: وكل شيء فصلته من شيء فهو فصيلة: فهذا حقيقة فيه يشهد له الاشتقاق . وأدى الفصيلة الأبوان، فإن الله تعالى يقول: ﴿حُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾^٦ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ^٧ ﴿الط ارق: ٦ - ٧، وقال: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾^{٨٧} ال ع: ٨٧.

فهذا هو أدنى الأدنى، ولهذا التحقيق تفتن إمام دار الهجرة وحرر الملة مالك بن أنس - رحمه الله - قال أشهب: سألت مالكا عن قول الله تعالى: ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾^٩ قال: هي أمه، فعبر عن هذه الحقيقة، ثم صرح بالأصل، فقال ابن عبد الحكم: هي عشيرته، والعشيرة وإن كانت كلها فصيلة فإن الفصيلة الدانية هي الأم، وهي أيضا المراد في هذه الآية: لأنه قال: ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَيْنِهِ﴾^{١٠} وَصَحِيحَتِهِ وَأَخِيهِ^{١١} وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ^{١٢} المعارج: ١١ - ٣١، فذكر للقرابة معنيين وختمها بالفصيلة المختصة منهم، وهي الأم¹.

فلاحظ أن ابن العربي قد ذكر كل المعاني للفظ واختار المناسب هنا، فهو ليس مجرد ناقل فحسب؛ بل يحقق ويدقق في المسائل اللغوية، ويرجح بدليل قوله "والذي

¹ - ابن العربي: أحكام القرآن، ج4، ص225



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري

عندي أن الفصيحة من فصل، أي قطع"، بخلاف ما يفعله كثير من المفسرين.
قال الراغب: وَفَصِيلَةُ الرَّجُلِ: عشيرته الْمُفَصَّلَةُ عنه، قال: وَفَصِيلَتُهُ الَّتِي تُؤْوِيهِ،
وَالْفِصَالُ: التفریق بين الصَّبِيِّ والرِّضَاعِ، قال: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا﴾
القرة: ٣٢٢، ﴿وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ﴾ لقمان: ٤١، ومنه: الفَصِيلُ، لكن اختصَّ
بالحوَارِ، والمُفَصَّلُ من القرآن، السَّبْعُ الأخير، وذلك للفصل بين القصص بالسُّور القصار،
وَالْفَوَاصِلُ: أواخر الآي، وَفَوَاصِلُ القلادة: شذر يفصل به بينها، وقيل: الفَصِيلُ: حائط
دون سور المدينة، وفي الحديث: " مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فَاضِلَةً فَله من الأجر كذا"¹، أي: نفقة
تَفْصِلُ بين الكفر والإيمان، وقوله: ﴿وَفَصِيلَتُهُ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾ المعارج: ٣١. أي:
عشيرته التي يأوي إليهم، وقيل: أقربائه الأدنون.²

عن قتادة، في قوله تعالى: ﴿وَفَصِيلَتُهُ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾ المعارج: ٣١. قال:
"قبيلته"، قال معمر: وبلغني أن فصيلته أمه التي أرضعته.³

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ القلم: ٩، قال: فيها
مسألتان: المسألة الأولى ذكر المفسرون فيها نحو عشرة أقوال، كلها دعاوى على اللغة

¹ - ابن حنبل: أحمد بن محمد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط - عادل
مرشد، وآخرين، إ: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: 01، 1421 هـ -
2001 م، بيروت، مسند الشاميين، ج3، ص220، ر 1690 .

² - الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ت: صفوان عدنان
الداودي، دار القلم، ط1، بيروت، لبنان، 1412هـ، ص638.

³ - الصنعاني: أبو بكر عبد الرزاق اليماني، تفسير عبد الرزاق، ت: محمود محمد عبده، دار الكتب
العلمية، ط1، بيروت، لبنان، سنة 1419هـ، ج3، ص347.



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري والمعنى، أمثلها قولهم: ودوا لو تكذب فيكذبون . ودوا لو تكفر فيكفرون . وقال أهل اللغة: الإدهان هو التلبس، معناه: ودوا لو تلبس إليهم في عملهم وعقدهم فيميلون إليك . وحقيقة الإدهان إظهار المقاربة مع الاعتقاد للعداوة: فإن كانت المقاربة باللين فهي مدهنة، وإن كانت مع سلامة الدين فهي مداراة أي مدافعة . وقد ثبت في الصحيح عن عائشة أنه (أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ - فَقَالَ: " ائْذِنُوا لَهُ فَبَسَّ ابْنُ الْعَشِيرَةِ، أَوْ بَسَّ أَخُو الْعَشِيرَةِ، "، وَقَالَ مَرَّةً: " رَجُلٌ"، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، أَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ، فَلَمَّا خَرَجَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتَ لَهُ الَّذِي قُلْتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ فَقَالَ: " أَيُّ عَائِشَةَ، شَرُّ النَّاسِ

مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ وَدَعَهُ النَّاسُ، أَوْ تَرَكَهُ النَّاسُ، اتَّقَاءَ فُحْشِهِ ")¹ . وقد ثبت أن النبي ﷺ - قال: (الْمُدَاهِنُ فِي حُدُودِ اللَّهِ، وَالرَّكَابُ حُدُودَ اللَّهِ، وَالْأَمْرُ بِهَا، وَالنَّاهِي عَنْهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا فِي سَفِينَةٍ مِنْ سَفُنِ الْبَحْرِ، فَأَصَابَ أَحَدُهُمْ مُؤَخَّرَ السَّفِينَةِ وَأَبْعَدَهَا مِنَ الْمَرْفِقِ، وَكَانُوا سُفَهَاءَ، وَكَانُوا إِذَا أَتَوْا عَلَى رِجَالِ الْقَوْمِ آذَوْهُمْ، فَقَالُوا: نَحْنُ أَقْرَبُ أَهْلِ السَّفِينَةِ مِنَ الْمَرْفِقِ وَأَبْعَدُهُمْ مِنَ الْمَاءِ، فَتَعَالَوْا نَخْرِقْ دَفَّ السَّفِينَةِ ثُمَّ نَرُدَّهُ إِذَا اسْتَعَيْنَا عَنْهُ، فَقَالَ مَنْ نَأَوَاهُ مِنَ السُّفَهَاءِ: أَفْعَلْ، فَأَهْوَى إِلَى فَأَسَ لِيضْرِبَ بِهَا أَرْضَ السَّفِينَةِ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهِ رَجُلٌ رُشِيدٌ فَقَالَ: مَا تَصْنَعُ؟ فَقَالَ: نَحْنُ أَقْرَبُكُمْ مِنَ الْمَرْفِقِ وَأَبْعَدُكُمْ مِنْهُ، أَخْرِقْ دَفَّ السَّفِينَةِ، فَإِذَا اسْتَعَيْنَا عَنْهُ سَدَدْنَا، فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ تَهْلِكُ وَنَهْلِكُ)¹² .

¹ - البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح. المختصر من أمور رسول الله ﷺ - وسننه وأيامه، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط: 01، 1422هـ،

كتاب الأدب، باب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب، ج: 15، ص: 257، ر: 6054

² - ابن حبان: محمد بن أحمد أبو حاتم، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ت: شعيب الأرنؤوط،



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري

وقد قال الله تعالى: ﴿ أَفِيهِذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴾ ﴿٨١﴾ **ال واقعة: 18²**.

ج. اهتمامه بالفروق اللغوية لتوضيح معنى الآية: من منهج الإمام ابن العربي الوصول إلى معنى المفردة القرآنية من خلال بيان الفرق بينها وبين كلمة أخرى، وذلك كله لتوضيح المعنى أكثر فأكثر.

فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَالْحَمَّ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿٧٣﴾ **ال بقرة: 371.**

قال: قوله تعالى: (ولحم الخنزير). اتفقت الأمة على أن لحم الخنزير حرام بجميع أجزائه. والفائدة في ذكر اللحم أنه حيوان يذبح للقصد إلى لحمه، وقد شغفت المبتدعة بأن تقول: فما بال شحمه، بأي شيء حرم؟ وهم أعاجم لا يعلمون أنه من قال لحما فقد قال شحما، ومن قال شحما فلم يقل لحما: إذ كل شحم لحم، وليس كل لحم شحما من جهة اختصاص اللفظ: وهو لحم من جهة حقيقة اللحمية، كما أن كل حمد شكر، وليس كل شكر حمدا من جهة ذكر النعم، وهو حمد من جهة ذكر فضائل

مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 02، 1414هـ - 1993م، كتاب البر والإحسان، باب الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ج1، ص533، ر298.

² - ابن حبان: محمد بن أحمد أبو حاتم، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 02، 1414هـ - 1993م، كتاب البر والإحسان، باب الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ج1، ص533، ر298.

² - ابن العربي: أحكام القرآن، ج4، ص445



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري

المنعم¹.

د. إعطاؤه تعريفا اصطلاحيا للمفردة القرآنية: فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى:

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ط
﴿ال بقرة: ٥٢.﴾

قال: قال علماءنا: البشارة هي: الإخبار عن المحبوب، والندارة هي: الإخبار بالمكروه، وذلك في البشارة يقتضي أول مخبر بالمحسوب، ويقتضي في الندارة كل مخبر...
فإن قيل: فقد قال الله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾﴾ ال قية: ٤٣، فاستعمل البشارة في المكروه. فالجواب: أنهم كانوا يعتقدون أنهم يحسنون، وبحسب ذلك كان نظرهم للبشرى، فقيل لهم: بشارتكم على مقتضى اعتقادكم عذاب أليم. فخرج اللفظ على ما كانوا يعتقدون أنهم محسنون، وبحسب ذلك كان نظر له على الحقيقة، كقوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾﴾ ال فرقان: ٤٢².

ثانيا: عنايته بالشعر

لقد اهتم ابن العربي اهتماما كبيرا بالشعر عند تفسيره للمفردة القرآنية وسنذكر بعض الأمثلة التي أورد فيها أبياتا شعرية ساقها عند تفسيره لبعض الآيات، من ذلك مثلا: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكْفُورٌ ﴿٢﴾﴾ ال صر: ١ - ٢.

قال: بناء (ع ص ر) ينطلق على كثير من المعاني، فأما ما يتعلق بالزمان ففيه

¹ - المصدر نفسه، ج1، ص27

² - المصدر نفسه، ج1، ص99



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري

أربعة أقوال:

الأول: العصر الدهر .

الثاني: الليل والنهار . قال الشاعر:

وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طُلِبَا أَنْ يُدْرَكَ مَا تَيَّمَمَا¹

الثالث العصر: الغداة والعشي. قال الشاعر:

وَأَمْطَلَهُ الْعَصْرَيْنِ حَتَّى يَمَلَّنِي وَيَرْضَى بِنِصْفِ الدَّيْنِ وَالْأَنْفُ رَاغِمٌ²

وقد قيل: إن العصر مثل الدهر

قال الشاعر:

سَبِيلُ الْهَوَى وَعَرٌّ وَبَحْرُ الْهَوَى غَمْرٌ وَيَوْمُ الْهَوَى شَهْرٌ وَشَهْرُ الْهَوَى دَهْرٌ³

يريد عاما .

الرابع أن العصر ساعة من ساعات النهار قاله مطرف، وقتادة.⁴

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى

أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾⁴ آية: ٢٨٢، قال في شرح لفظة الدين، والدين هو عبارة

¹ - البيت لحميد بن ثور في ديوانه، وهو من الشعراء المخضرمين، ينظر: الثعالبي: أبو منصور النيسابوري، لباب الآداب، ت: أحمد حسن لبيح، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط: 01، 1417 هـ - 1997 م، ص 139.

² - البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في لسان العرب وتاج العروس... ينظر: إميل: بديع يعقوب، المعجم المفصل في شواهد العربية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: 01، 1417 هـ - 1996 م،

ج7، ص 181

³ - لم نقف له على قائل.

⁴ - المصدر نفسه، ج4، ص 447.



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري

عن كل معاملة كان أحد العضوين فيها نقدا والآخر في ذمة نسيئة، فإن العين عند العرب ما كان حاضرا، والدين ما كان غائبا، قال الشاعر: وَعَدْتْنَا بِدِرْهِمَيْنَا طِلْمَاءً وَشِوَاءً مُعْجَلًا غَيْرَ دَيْنٍ¹

والمداينة مفاعلة منه، لأن أحدهما يرضاه والآخر يلتزمه، وقد بينه الله تعالى بقوله:

﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾².

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

﴿ال نون: ٤﴾.

قال: فقوله: "الذين يرمون" يريد يشتمون واستعير له اسم الرمي لأنه إذابة بالقول ولذلك قيل له القذف، ثبت في الصحيح عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي - صلى الله عليه وسلم - بشريك بن سحماء³، وقال أبو كبشة: وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ اليَدِ⁴. وقال⁵:

¹ - لم نقف له أيضاً على قائل.

² - ابن العربي: أحكام القرآن، ج1، ص276

³ - البخاري: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب {ويدراً عنها العذاب أن تشهد} ج3، ص233، ر1940

⁴ - هذا عجز بيت وصدرة: وَلَوْ عَنْ نَثَا غَيْرِهِ جَاءَنِي، والبيت لأمرئ القيس، ينظر: امرؤ القيس: بن حجر، ديوان امرئ القيس، ت: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة - بيروت، ط: 02، 1425 هـ - 2004 م، ص87

⁵ - البيت من الطويل، وهو لعمر بن أحمد، ينظر: إميل: بديع يعقوب، المعجم المفصل في شواهد العربية، ج8، ص187



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري

رَمَانِي بِأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيئًا وَمِنْ أَجْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي¹.

2 - القضايا النحوية والصرفية

2 - 1 - القضايا النحوية

النحو هو الآلة التي تفهم بها بقية العلوم، ومن الضروري للمفسر، وبدونه لا يستطيع فهم النصوص، إذ الإعراب طريق إلى المعنى، وفرع عنه، وإعراب الكلمة العربية أساس لمعرفة معناها، وأساس لدلالاتها على الأحكام، وعلماء العربية على اختلاف مناحيهم يلجؤون إلى علامة الإعراب ليصلوا منها إلى فصاحة الكلمة ومعانيها وبلاغتها، وما ساقه ابن قتيبة في كتابه "مشكل القرآن" يؤكد ذلك، حيث قال: "لو أن قائلًا قال: هذا قاتل أخي بالتنوين، وقال آخر: هذا قاتل أخي بالإضافة، لدل التنوين على أنه لم يقتله، ودل حذف التنوين على أنه قد قتله"².

وقد ذكر ابن العربي أمثلة على ذلك، هذا بعض منها:

فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَرَبِّكُمْ أَلَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّن

نِسَائِكُمْ أَلَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ **النساء: ٣٢**، قال: واختلف النحاة في الوصف في

قوله تعالى: ﴿اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ فقيل: يرجع إلى الربائب والأمهات، وهو اختيار

أهل الكوفة وقيل يرجع إلى الربائب خاصة، وهو اختيار أهل البصرة، وجعلوا رجوع الوصف إلى الموصوفين المختلفي العامل ممنوعا كالعطف على عاملين، وجوز ذلك كله

¹ - ابن العربي: أحكام القرآن، ج3، ص243

² - ابن قتيبة الدينوري: أبو محمد بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، ت: إبراهيم شمس الدين، لبنان،

بيروت دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت، ص18



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري
أهل الكوفة، ورأوا أن عامل الإضافة غير عامل الخفض بحرف الجر . وقد مهدنا القول
في ذلك في كتاب "ملجئة المتفقيين إلى معرفة غوامض النحويين"¹.
فقد أشار إلى مذهب أصحاب كل من المدرستين البصرة والكوفة ولم يتوسع في
ذكر الخلاف بينهما أو يذكر الراجح في المسألة.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي
آيَاتِهِ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَيْهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا
الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾﴾ [الحج: ٨٢]. قال: فيها خمس مسائل: المسألة الأولى: هذه لام
المقصود والفائدة التي ينساق الحديث لها وتنسق عليه وأجلها قوله ﴿لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٣﴾﴾ [طلاق: ٢١]، وقد
تتصل بالفعل، كما قدمناه: وتتصل بالحرف، كقوله ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾
[الحديد: ٩٢]، وقد حققنا موردها في ملجئة المتفقيين إلى معرفة غوامض النحويين².
فقوله: وقد مهدنا القول في ذلك، وقد حققنا موردها في ملجئة المتفقيين إلى
معرفة غوامض النحويين دليل على أنه لم يتعمق ويفصل في مسائل النحو كما فعل في
كتاب "ملجئة المتفقيين إلى معرفة غوامض النحويين".

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اتَّخَذُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [آل بقره: ٧٨١]، قال
ابن العربي: "فشرط ربنا تعالى إتمام الصوم حتى يتبين الليل، كما جوز الأكل حتى يتبين
النهار، ولكن إذا تبين الليل فالسنة تعجيل الفطر، وكذلك عند آية الوضوء، وهي قوله

¹ - ابن العربي: أحكام القرآن، ج2، ص220

² - المصدر نفسه، ج3، ص414



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري

تعالى: ﴿فَاعْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ المائدة: 6. ثم تساءل ابن العربي عن دلالة معنى الغاية فيهما، هل يدخل الليل في الحد كما دخلت المرافق في الوضوء؟ لاتحاد حرف الجر فيهما؟

فأجاب عن ذلك؛ بأن "إلى" في آية الوضوء حد، والحد إذا كان من جنس المحدود دخل فيه¹. وهي لانتهاء الغاية زمانية أو مكانية².

فالليل ليس من جنس النهار فخرج عن حكمه، ولذلك بين النبي ﷺ - أن من السنة تعجيل الفطر في مسألة الصوم، في حديث " لَأَنْزَلَ أُمَّتِي بِخَيْرٍ أَوْ عَلَيَّ الْفِطْرَةَ مَا لَمْ يُؤَخَّرُوا الْمَغْرِبَ حَتَّى تَشْتَبِكَ النُّجُومُ"³.

ودخلت المرافق في حكم اليد؛ لأنها من جنس اليد، بل إن إدخالها من تمام الوضوء.

2 - 2 - القضايا الصرفية:

علم التصريف لا يكاد يُستغنى عنه في مباحث اللغة العامة، ودراسته لا يستغنى عنها المفسر، ولا الفقيه؛ لأن الصرف يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال والإبدال، وغير ذلك مما يطرأ على بنية الكلمة، والصرف بالفتح: رد الشيء من حالة إلى أخرى أو إبداله بغيره، وتصريف الرياح صرفها من حال إلى حال، ومنه تصريف الكلام

¹ - ابن العربي: أحكام القرآن، ج1، ص124

² - ابن مالك: أبو عبد الله الطائي، شرح تسهيل الفوائد، ت: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: 1، 1410هـ-1990م، ج1، ص13.

³ - أبو داود السجستاني: سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد: دار الفكر، بيروت لبنان، كتاب الصلاة، باب في وقت المغرب، ج1، ص161، ر418



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري والدرهم¹.

وقد عرض ابن العربي للمسائل الصرفية في أكثر من موضع في تفسيره و اعتبرها شاهداً لغوياً في التمييز بين الأقوال ليصل بها إلى الترجيح خصوصاً في باب الأحكام الشرعية، فنراه يتوقف عند المسائل الصرفية ويذكر أقوال العلماء فيها، ويناقش ويفند أحياناً، ويرجح ويختار أخرى بقوله: "وهو الصحيح" مثلاً.

فمثلاً في المسألة الأولى عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ الآية: 021، تكلم عن لفظة المقام قال: "مفعل بفتح العين، من قام، كمضرب بفتح العين أي ضرب، فمن الناس من حمله على عمومه في مناسك الحج، والتقدير: واتخذوا من مناسك إبراهيم في الحج عبادة وقُدوة، والأكثر حمله على الخصوص في بعضها... فمن حمله على العموم قال: معناه مصلى، أي موضعاً للدعاء، ومن خصصه قال: معناه موضعاً للصلاة المعهودة، وهو الصحيح².

فقد رجح ابن العربي - رحمه الله - المعنى الثاني؛ المحمول على موضع الصلاة على المعنى الأول؛ المحمول على الدعاء. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنه ليس مجرد ناقل بل هو مجتهد محقق وهذا ملاحظ في تفسيره كله.

وقد استدلل ابن العربي بعد هذا التحقيق اللغوي بما روي عن عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - قال: وَأَفَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اتَّخَذْتَ مِنْ مَقَامِ

⁴ - المناوي: محمد عبد الرؤوف، التوفيق على مهمات التعاريف، ت: د. محمد رضوان الداية، دار

الفكر - بيروت، ط: 01، 1410هـ، ص454

² - ابن العربي: أحكام القرآن، ج1، ص61



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري

إِبْرَاهِيمَ مُصَلَّى، فَزَلْتُ: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلَّى﴾ الآية: ٥٢١¹.

وفي المسألة الرابعة عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ الآية: النبأ:

١١، قال: أي عيشنا، وقد يأتي المفعول بكسر العين للزمان كقولنا مضرب الناقاة أي زمان ضرابها².

"وجعلنا النهار معاشاً" أي وقت معاش، والمعاش مصدر ميمي بمعنى العيشة، وقع هنا ظرفاً، وكل شيء يعاش به فهو معاش، والمعنى أن الله جعل لهم النهار مضيئاً ليسعوا فيما يقوم به معاشهم وما قسمه الله لهم من الرزق³.

وفي المسألة الأولى عند تفسير قوله تعالى: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا

وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ الآية:

ال آية: ٧٩، قال: فيها ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: في قوله تعالى (الأعراب): اعلموا وفقكم الله لسبيل العلم تسلكونها، وصرفكم عن الجهالات تتركبونها أن بناء "عرب" ينطلق في لسان العرب على معان لا تنتظم في مساق واحد، وعلى رأي من يريد أن يجعل الأبنية تنظر إلى المعاني من مشكاة واحدة: فإن ذلك قد يجده الطالب له، وقد يعسر عليه، وقد يعدمه وينقطع له . وهذا البناء مما لم يتفق لي ربط معانيه به. وقد جاء ذكر الأعراب في القرآن ها هنا،

¹ - البخاري: صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب قول الله تعالى ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾، ج1، ص412، ر214

² - ابن العربي: أحكام القرآن، ج4، ص195

³ - صديق خان: محمد بن حسن، فتح البيان في مقاصد القرآن، ت: عبد الله الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، لبنان، 1412هـ - 1992م، ج15، ص32-33.



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري
وجاء في السنة ذكر العرب في أحاديث كثيرة: ولغة العرب منسوبة إلى العرب، والعرب
اسم مؤنث، فإذا صغروه أسقطوا الهاء فقالوا: عريب. ويقال: عرب وعرب بفتح الفاء
والعين، وبضم الفاء وبإسكان العين . والعاربة والعرباء: وهم أوائلهم، أو قبائل منهم،
يقال إهم سبع، سماهم ابن دريد وغيره. ويقال الأعراب والأعاريب . وقال ابن قتيبة:
الأعاريب لزيم البادية، والعربي منسوب إلى العرب وكأنه يشير إلى أن هذه النسبة قد
تكون نسبة جنس كالأعاريب، وقد تكون نسبة لسان، وإن كان من الأعاجم إذا تعلمها.
وتحقيق القول أن الأعراب جمع، وهو بناء له في الواحد أمثال منها: فعل وفعل وفعل
وفعل، كقفل وأقفال، وفلس وأفلاس، وحمل وأحمل، وحمل وأحمل، ولم أجد عربا
بكسر الفاء إلا في نوع من النبات لا يستجيب مع سائر الأنبية، ويا ليت شعري، ما
الذي يمنع أن يكون الأعاريب منسوبا إلى الأعراب، والعربي منسوبا إلى العرب، ويكون
الأعراب هم العرب. وقد قال النبي ﷺ: «يَا سَلْمَانَ لَا تُبْغِضْنِي فَتَفَارِقَ دِينَكَ»
قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ أُبْغِضُكَ وَبِكَ هَدَانَا اللَّهُ؟ قَالَ: «تُبْغِضُ الْعَرَبَ
فَتُبْغِضُنِي»¹ 2.

من خلال هذه الأمثلة التي وردناها في المسائل الصرفية تبين لنا أن القاضي ابن
العربي — رحمه الله — لغوي متمكن فقد استطاع استيعاب كل هذه المعاني اللغوية
بردها إلى أصلها، من لسان العرب والقرآن وكذا السنة المطهرة³.

والأمثلة على القضايا النحوية والصرفية كثيرة جدا في تفسيره أحكام القرآن

¹ - أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج39، ص 135، ر23731

² - ابن العربي: أحكام القرآن، ج2، ص439

³ - ينظر مزيدا من الأمثلة: ابن العربي: أحكام القرآن، ج1 ص61، وص436، ج2 ص458، ج3
ص14، 75. ج4 ص66، 89.



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري

ذكرنا بعضها من باب التوضيح لأن المقام لا يتسع لبسطها كلها.

3 - القضايا البلاغية

لقد عرض ابن العربي لعلوم البلاغة الثلاثة علم المعاني والبيان والبديع؛ من ذلك مثلاً؛ التقديم والتأخير، والإيجاز، والوصل والفصل والمجاز والتشبيه والكناية والاستعارة، والطباق، والمقابلة... الخ، إلا أنه لم يتوسع في عرضها بشكل كبير كما هو الحال عند غيره من المفسرين على اعتبار أن كتابه أحكام القرآن هو كتاب فقهي بقدر ما هو كتاب لغوي كما ذكرنا من قبل.

وعند تناوله لمسألة بلاغية ما، فإننا نجد ما يبين ما تحمله من أغراض وتحسينات، يفعل ذلك كله؛ ليقرب المعنى إلى قلب القارئ حتى يتمكن من فهم المسألة ومدلولها. ومن ثمّ تدوق جماليات النص القرآني.

وفيما يلي ذكر لبعض المسائل البلاغية التي عرضها الشيخ في كتابه موزعة على المطالب الآتية.

3 - 1 - علم المعاني

سنعرض في هذا المطلب لمجموعة من مسائل علم المعاني التي ذكرها ابن العربي - رحمه الله تعالى - في تفسيره مع ذكر أمثلة على ذلك.

أولاً: التقديم والتأخير

من المسائل البلاغية التي أولاها الشيخ واعتنى بها عناية بالغة، قضية التقديم والتأخير، مع ذكر وبيان الغرض البلاغي في بعض المواطن، فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيْتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْتُمْ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ محمد: ٤. قال الحسن وعطاء:



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري
في الآية تقديم وتأخير: المعنى فضرب الرقاب حتى تضع الحرب أوزارها، فإذا أثنتموهم
فشدوا الوثاق.

وليس للإمام أن يقتل الأسير. وقد روي عن الحجاج أنه دفع أسيرا إلى عبد الله
بن عمر ليقتله، فأبى وقال: ليس بهذا أمرنا الله، وقرأ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَثْنَتُمُوهُمْ فَشَدُّوا الْوَتَاقَ﴾¹
محمد: ٤.

وفي المسألة الرابعة عشرة عند قوله تعالى: ﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾²
النساء: ١١. قال: فإن قيل: فما الحكمة في تقديم ذكر الوصية على ذكر الدين، والدين
مقدم عليها؟ قلنا؛ في ذلك خمسة أوجه:

الأول: أن " أو " لا توجب ترتيباً، إنما توجب تفصيلاً، فكأنه قال: من بعد
أحدهما أو من بعدهما، ولو ذكرهما بحرف الواو لأوهم الجمع والتشريك؛ فكان ذكرهما
بحرف " أو " المقتضي التفصيل أولى.

الثاني: أنه قدم الوصية؛ لأن تسببها من قبل نفسه، والدين ثابت مؤدى ذكره أم
لم يذكره.

الثالث: أن وجود الوصية أكثر من وجود الدين؛ فقدم في الذكر ما يقع غالباً في
الوجود.

الرابع: أنه ذكر الوصية، لأنه أمر مشكل، هل يقصد ذلك ويلزم امتثاله أم لا؟
لأن الدين كان ابتداء تاماً مشهوراً أنه لا بد منه، فقدم المشكل؛ لأنه أهم في البيان.

الخامس: أن الوصية كانت مشروعة ثم نسخت في بعض الصور، فلما ضعفها
النسخ قوية بتقديم الذكر؛ وذكرهما معا كان يقتضي أن تتعلق الوصية بجميع المال تعلق

¹ - ابن العربي: أحكام القرآن، ج4، ص95



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري الدين. لكن الوصية خصصت ببعض المال؛ لأنها لو جازت في جميع المال لاستغرقتة ولم يوجد ميراث؛ فخصصها الشرع ببعض المال؛ بخلاف الدين، فإنه أمر ينشئه بمقاصد صحيحة في الصحة والمرض، بينة المناحي في كل حال؛ يعم تعلقها بالمال كله¹. يتجلى إيضاح التقديم والتأخير في هذه المسألة من بيان الحكم الشرعي، الذي يقضي بتقديم الدين عن الوصية، وهذا ما يظهر في تحليل ابن العربي.

ثانيا: الإيجاز

وهو جمع المعاني الكثيرة تحت اللفظ القليل مع الإبانة والإفصاح.² ومن الأمثلة التي ذكرها ابن العربي في الإيجاز ما يلي:

في المسألة العاشرة عند تفسير قوله تعالى: ﴿حُذِرَ الْعَفْوُ وَأَمْرٌ بِالْعُرْفِ

وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾³ الأء راف: 991.

قال: قال علماؤنا: هذه الآية من ثلاث كلمات قد تضمنت قواعد الشريعة المأمورات والمنهيات، حتى لم يبق فيه حسنة إلا أوضحتها، ولا فضيلة إلا شرحتها ولا أكرومة إلا افتتحتها. وأخذت الكلمات الثلاثة أقسام الإسلام الثلاثة.

فقوله: "خذ العفو" تولى بالبيان جانب اللين ونفي الحرج في الأخذ والإعطاء والتكليف، وقوله: "وأمر بالعرف" تناول جميع المأمورات والمنهيات، وغنهما ما عرف حكمه واستقر في الشريعة موضعه واتفقت القلوب على علمه.

وقوله: "واعرض عن الجاهلين" تناول جانب الصنف بالصر الذي به يتأتى للعبد

¹ - المصدر نفسه، ج1، ص368

² - درويش: محيي الدين، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، دمشق، ط4، 1415هـ، ج1، ص59.



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري

كل مراد في نفسه وغيره. ولو شرحنا ذلك على التفصيل لكان أسفاراً.¹

3 - 2 - علم البيان

و في هذا المطلب سنتناول جملة من مسائل علم البيان أوردها الشيخ - رحمه الله تعالى - في تفسيره مع ذكر أمثلة على ذلك.

أولاً: الاستعارة

وهي أن يطلق لفظ المشبه به على المشبه، ويراد أنه هو في أحص صفاته، وشرطها أن لا يذكر المشبه ولا يقدر، لأنه لو ذكر أو قدر كان تشبيهاً لا استعارة وهو الذي عليه المحققون من أهل البلاغة²، وقد أشار إليها ابن العربي في بعض الصور من دون تفصيل، غير أنه عبّر عليها بالمجاز.

ومن أمثلة ذلك ما ذكره في المسألة الأولى عند قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَفْزِرُّ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكِهِمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ (سراء: ٤٦).

قال في بيان قوله تعالى: ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾، هي الصورة تفترق عن الصورتين السابقتين بكونها صورة "حقيقية" مقابل تلكم الصورتين المجازيتين اللتين تتضمنان استعارة، فالاستفزاز فيه قولان:

أحدهما: استخفهم. والثاني: استجهلهم.

¹ - ابن العربي: أحكام القرآن، ج2، ص276

² - الجرجاني: محمد بن علي، الإرشادات والتبسيهات في البلاغة، ت: عبد القادر حسين، مكتبة الأدب، القاهرة، 1418هـ-1999م، ص207.



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري

ولا يخفّ إلا من يجهل؛ فالجهلُ تفسيرٌ مجازيٌّ، والخفة تفسيرٌ حقيقيٌّ¹.

قال الزمخشري: فإن قلت: ما معنى استفزاز إبليس بصوته وإجلاجه بخيله ورجله؟. قلت: هو كلام ورد مورد التمثيل، مثلت حاله في تسلطه على من يغويه بمغوار أوقع على قوم فصوت بهم صوتا يستفزهم من أماكنهم ويقلقهم عن مراكزهم، وأجلب عليهم بجنده من خيالة ورجالة حتى استأصلهم.

وقيل: بصوته، بدعائه إلى الشر، وخيله ورجله².

وقد ذكر القاضي في المسألة الرابعة عند قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ

نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ

حَتَّىٰ يَتَوَقَّعُنَّ الْمَوْتَ أَوْ يُجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾ **ال نساء: ٥١.**

قال تعالى: ﴿يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ﴾ يقال: أتيت مقصورا؛ أي جئت، وعبر عن الفعل

والعمل بالمحيء؛ لأن المحيي إليه يكون، وهذا من بديع الاستعارة³.

كما نجد في المسألة الثالثة من تفسير قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا

قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ **ال نساء:**

٥٢١.

حيث قال: قال تعالى: (قوامين بالقسط): يعني فعالين، من قام، واستعار القيام

¹ - ابن العربي: أحكام القرآن، ج3، ص150.

² - الزمخشري: أبو القاسم، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ت: عبد

الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج2، ص678.

³ - ابن العربي: أحكام القرآن، ج1، ص380



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري
لامتثال الحق؛ لأنه يفعل في مهمات الأمور وهي غاية الفعل لنا، ومن أسمائه سبحانه الحي
القيوم، والقائم على كل نفس بما كسبت فضربه هاهنا مثلاً لغاية القيام بالعدل¹.
كان على الإنسان أن يستحضر له وجوده كله، وأن يلقاه بوجوده كله، وهذا ما
يشير إليه قوله تعالى: ﴿قَوَامِينَ لِّلَّهِ﴾، حيث يحمل هذا الفعل معينين، يكمل أحدهما
الآخر: القيام ثم المبالغة في هذا القيام إلى أقصى حد استطاع².

ثانياً: الكناية:

وهي لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه³.
أحيانا يصرّح ابن العربي بالكناية، مع عدم بيان الوجه البلاغي لها، مثاله عند
تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ
الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾^(١١٤) الآية: ٤٠١. قال: "هذه الآية نص
صريح أن الله هو الآخذ للصدقات، وأن الحق لله والنبي واسطة، فإذا توفي فعامله هو
الواسطة، والله حي لا يموت، فلا يبطل حقه كما قالت المرتدة.
وفي الصحيح: (إِذَا تَصَدَّقَ الْعَبْدُ بِالصَّدَقَةِ وَقَعَتْ فِي يَدِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِي كَفِّ
السَّائِلِ فِيرِيهَا لِأَحَدِكُمْ كَمَا يُرْبِي أَحَدَكُمْ فَلُوهُ أَوْ فَصِيلُهُ حَتَّى إِنَّ اللُّقْمَةَ لَتَصِيرُ مِثْلَ

¹ - المصدر نفسه، ج1، ص521

² - الخطيب: عبد الكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ج3، ص48.

³ - حنكة: الميداني، البلاغة العربية، دار القلم، سوريا، دمشق، ط1، 1416 هـ - 1996 م ج2،



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري
أُحْدِ¹ و كَتَى بكفّ الرحمن عن القبول إذ كل قابل للشيء يأخذ بكفّه أو يوضع له
فيه، كما كَتَى نفسه عن المريض تعطفًا عليه بقوله: كما جاء في الحديث: (إِنَّ اللَّهَ —
عَبَّكَ — يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ... يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطَعْمَتَكَ فَلَمْ
تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ
اسْتَطَعْمَكَ عَبْدِي فَلَانَّ، فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أُطْعِمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي²،
3.(...)

أما في المسألة الرابعة: عند قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ﴾
هَيْئًا مَّرِيئًا ﴿٤﴾ النساء: ٤، قال: اتفق العلماء على أن المرأة المالكة لأمر نفسها إذا
وهبت صداقتها لزوجها نفذ ذلك عليها ولا رجوع لها فيه، إلا أن شريحا رأى الرجوع
لها فيه، واحتج بقوله تعالى: {فَإِنْ طَبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا}، وإذا قامت طالبة له لم
تطب به نفسا، وهذا باطل؛ لأنها قد طببت وقد أكل، فلا كلام لها؛ إذ ليس المراد صورة
الأكل، وإنما هو كناية عن الإحلال والاستحلال؛ وهذا بين.⁴

¹ - ورواه البخاري بلفظ "من تصدق بعدل ثمرة من كسب طيب ولا يصعد إلى الله إلا الطيب فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل" ينظر: البخاري: صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى {تعرج الملائكة والروح إليه} وقوله جل ذكره {إليه يصعد الكلم الطيب} ج2، ص511، ر: 1344

² - مسلم: بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل عيادة المريض، ج 4، ص 1990، ر2569.

³ - ابن العربي: أحكام القرآن، ج2، ص450

⁴ - المصدر نفسه، ج1، ص349



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري
يظهر من هذه المسألة أن ابن العربي قد أفهم المشكل من هذه الآية، وهو بيان
لفظ: فكلوه، فلا يقصد به الأكل كأكل إنما جواز استباحة مال الزوجة بأي صورة
شريطة أن يكون بطيب النفس والرضا.

3 - 3 - علم البديع

أولاً: الطباق

والطباق هو: الجمع بين الشيء وضده¹، وقد أورد ابن العربي في هذا أمثلة، هذا
بعض منها:

المسألة الأولى من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ
أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾^(٢٦) **|| فرقان: ٢٦.**

قال في تفسير الخلفة: وفيها ثلاثة أقوال: الأول: أنه جعل أحدهما مخالفاً للآخر،
يتضادان، ويتعارضان وضعاً ووقتاً، وبذلك نميز.
الثاني: أنه إذا مضى واحد جاء آخر، "...².

ثانياً: المقابلة:

وهي أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر، وبين ضديهما³. ونجد أن ابن العربي
قد تعرض للمقابلة في عدة مواطن من كتابه من ذلك مثلاً:

¹ - المطعني: عبدالعظيم، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، ط1، 1413هـ -
1992م، ج2، ص412.

² - ابن العربي: أحكام القرآن، مصدر سابق، ج3، ص325

³ - الكرمانلي: شمس الدين، تحقيق الفوائد الغيائية، ت: علي بن دخيل الله، مكتبة العلوم والحكم،
ط1، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1424هـ، ج2، ص794.



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري

عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ آيَاتٍ لِيَأْسَوا وَالتَّوَرَّ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ (١٧) الفرقان: ٧٤.. يعني سترا للخلق، يقوم مقام اللباس في ستر البدن، ويرى عليه بعمومه وسعته.

وقد ظن بعض الغفلة أن من صلى عريانا في الظلام أنه يجزئه؛ لأن الليل لباس، وهذا يوجب أن يصلي عريانا في بيته إذا أغلق عليه بابه. والستر في الصلاة عبادة تختص بها، ليست لأجل نظر الناس، ولا حاجة إلى الإطناب في هذا¹.

وقال الدكتور وهبة الزحيلي عند تفسيره لهذه الآية: جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا مقابلة بين الليل والنهار، والنوم والتقلب في المعاش². وقد تظهر المقابلة في اللفظ أو المعنى جملة واحدة مثلما ذكر في الآية.

الخاتمة:

إن تفسير كتاب الله تعالى، علم واسع لا يستطيع أحد من البشر، مهما أوتي من رجاحة عقل، وفهم وذكاء أن يحيط بما حواه من مكنونات وأسرار؛ ذلك أن كلام الله المعجز هو جزء من علمه الذي لا يستطيع البشر ولن يستطيعوا تدراكه والإحاطة به، ولذلك نجد المولى تبارك وتعالى، يعبر عن هذا المعنى في محكم تزييله بقوله:

﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مَفْتَرِيَتٍ وَأَدْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١٣) فَأَلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا

¹ - ابن العربي: أحكام القرآن، ج3، ص313

² - الزحيلي: وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، 1418هـ، ج19، ص77.



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري

أَتَمَّا أَنْزَلَ بِعَلَمِ اللَّهِ وَأَنَّ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ هود: ٣١ -
٤١.

ومما يمكن استنتاجه في هذا البحث ما يلي:

1- أنه يجب النظر إلى اللغة العربية على أنها لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة، ولغة التشريع الإسلامي؛ بحيث يكون الاعتزاز بما اعتزازاً بالإسلام وتراثه الحضاري العظيم، وهذا ما جعل القاضي ابن العربي يهتم به في تفسيره أحكام القرآن رغم أنه كتاب فقهي بالدرجة الأولى ويعتني بآيات الأحكام. كما ينبغي النظر إلى اللغة العربية على أنها عنصر أساسي من مقومات الأمة الإسلامية والشخصية الإسلامية.

وعلى أنها وعاء للمعرفة والثقافة بكل جوانبها؛ لأن اللغة قد أصبحت لغة العقيدة والعلم على حد سواء؛ إذ بين اللغة العربية والوجود الإسلامي في أي مكان وفي أي زمان تلازماً واضحاً في الماضي والحاضر والمستقبل.

والشيخ ابن العربي - رحمه الله - واحد من العلماء الأفاضل الذين كرسوا حياتهم لخدمة اللغة العربية، وبالتالي خدمة الدين؛ لأن في خدمتها خدمة للدين وفي الحفاظ عليها حفاظاً على الدين.

وقد ورد في الأثر عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ، وَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ، "... فمن حفظها فقد حفظ الدين، ومن ضيعها فقد ضيع الدين.

2 - المفسرون لكتاب الله - ﷻ - على نوعين: مفسر مجتهد ومبدع ومحقق، له طريقة الخاصة ومنهجه المستقل وأسلوبه المتميز، كالطبري والزمخشري وابن عطية وغيرهم ممن له استقلالية وميزة في التفسير.

والنوع الثاني: مفسر جامع ناقل، ومقلد محافظ، ينقل أقوال المفسرين السابقين،



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري
فيعلق عليها في المواطن التي تستوجب التعليق، تارة ويناقش بعض المواضع التي تستدعي
منه المناقشة، تارة أخرى.

وإذا أردنا أن نصنف ابن العربي من أي القسمين هو، فإنه ومن خلال هذه
الدراسة يمكننا القول، إن الشيخ من النوع الأول، حيث كان مجتهداً ومبدعاً ومحققاً في
اللغة والفقه والتفسير.

3 — ظهر اهتمام ابن العربي جلياً في المسائل اللغوية عموماً، حيث احتكم إلى
اللغة العربية في استنباط المعاني والأحكام من الآيات، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً في
تفسيره أحكام القرآن.

4 — ركز ابن العربي في علوم البلاغة على علمي المعاني والبيان، فقد ذكر الكثير
من مسائل هذين العلمين، مع بيان الوجه البلاغي لها من غير توسع، بل باختصار مفيد
من غير تعقيد في إيصال المعنى، ولم يتطرق إلى مسائل علم البديع بشكل موسع.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- 1 — امرؤ القيس: بن حجر، ديوان امرئ القيس، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية، 1425 هـ - 2004 م.
- 2 — إميل: بديع يعقوب، المعجم المفصل في شواهد العربية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1417 هـ - 1996 م.
- 3 — البخاري: أبو عبد الله محمد، المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة الطبعة الأولى 1422 هـ .
- 4 — الثعالبي: أبو منصور النيسابوري، لباب الآداب، تحقيق: أحمد حسن لبح،



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري
دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة الأولى، 1417 هـ - 1997 م.

- 5 — الجرجاني: محمد بن علي، الإرشادات والتنبيهات في البلاغة، تحقيق: عبد القادر حسين، مكتبة الأدب، القاهرة، مصر، 1418هـ-1999م.
- 6 — ابن حبان: محمد أبو حاتم التميمي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثانية، 1414 - 1993.
- 7 — حبنكة الميداني: عبد الرحمن بن حسن الدمشقي، البلاغة العربية، دار القلم، سوريا دمشق، ط1، 1416 هـ - 1996 م .
- 8 — ابن حنبل: أحمد أبو عبد الله، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون مؤسسة الرسالة الطبعة: الثانية 1420هـ، 1999م.
- 9 — الخطيب: عبد الكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر. د.ط، د.ت.
- 10 — أبو داود السجستاني سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد: دار الفكر بيروت لبنان. د.ط، د.ت.
- 11 — درويش: محيي الدين، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، ط4، حمص، سورية، 1415هـ.
- 12 — الذهبي: محمد حسين، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، د.ط، د.ت.
- 13 — الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، ط1، بيروت، لبنان، 1412هـ.
- 14 — الزحيلي: وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،



منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز نصري
دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، 1418هـ.

15 — الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد
أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة
الأولى، 1376 هـ - 1957 م.

16 — الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، الكشاف عن حقائق
التزويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل تحقيق: عبد الرزاق المهدي دار إحياء التراث
العربي - بيروت . د.ط، د.ت.

17 — صديق خان: محمد بن حسن، فتح البيان في مقاصد القرآن، تحقيق: عبد
الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، لبنان، 1412هـ -
1992م.

18 — الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام اليماني، تفسير عبد الرزاق،
تحقيق: محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، سنة 1419هـ.

19 — الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق:
أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م

20 — ابن العربي: محمد بن عبد الله الأندلسي أحكام القرآن، دار الكتب العلمية
بيروت لبنان . الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.

21 — ابن قتيبة الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن،
تحقيق: إبراهيم شمس الدين، لبنان، بيروت دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.

22 — الكرمانى: محمد بن يوسف، تحقيق الفوائد الغيائية، تحقيق: علي بن دخيل
الله بن عجيان العوفي، مكتبة العلوم والحكم، ط1، المدينة المنورة، المملكة العربية
السعودية، 1424هـ.



مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة الجزائر -

رت م د: 1112-4040، رت م د إ: X204-2588

المجلد: 35 العدد: 01 السنة: 2021 الصفحة: 806-838 تاريخ النشر: 27-06-2021

منهج ابن العربي (ت: 543هـ) في عرض القضايا ----- د. مصطفى شطة و د. عبد العزيز ناصري

23 — ابن مالك: أبو عبد الله محمد بن عبد الله، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1410هـ - 1990م.

24 — مسلم: بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي - بيروت د.ط، د.ت.

25 — المطعني: عبد العظيم إبراهيم، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، ط1، 1413هـ - 1992م.

26 — المناوي: محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر - بيروت الطبعة الأولى 1410.